بخواتم سورة النحل واخر اقسم بها فتوا صلوا عقوبتهم الى اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب
قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار
لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله واعاقبتم الاية فكفر رسول الله
عن يمينه ونزلت الا الصبر وهذا الحديث الذي قبله نزولها بحرفها لان الحاكم يجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة
مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح ثم كبر الله عليه وجعل يرفع عشرين مرة
القسم بايه الروح **فائدة** قد يكون احد القسمين مقدما ويتعين الواو وهو ظاهر **مثاله**
ما اخرجه الترمذي وصححه عن عطية ابن عباس قال مر يهود بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقولون ابا
القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على
ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب
مما رواية مكية **ومن** امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما
ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال ذاك عدو اليهود من الملائكة
فقرا هذه الاية ما كان عدوا لجبريل الاية نزله على قلبك قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من
المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع
الولد اليه واذا سبق ماء المرأة نزع الولد اليها قال اشهد انك رسول الله الحديث وظاهره يقتضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا الاية رد على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وقال بعضهم المعتمد
صحة سبب نزول الاية قصته عن قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم اربعة كثير سبب واحد
ثم نزول اياته متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد جرى الموافقة الواحدة اياته عدة مرات **مثاله**
ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء بخير وما انزل الله فيها
شيئا فانزل الله الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء
فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت انا لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت يغزو
الرجال ولا نغزو الا انما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الى المسلمين
والمسلمات **ومن** امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابو داود عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ الغلم على الدواة اخاذ بالقلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يملي ما نزل عليه اذ جاءه اعمى
فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت فسمعت على الضعفاء **ومن** امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا
حتى تجاوز عنهم فانزل الله فيحلفون له كما فالوا الاية واخرجه الحاكم بغير الاسناد واخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة
بمعناه الا انه قال فجعلوا يحلفون لكم **تنبيه** قاعدة اذا تعارض الاسناد والتمسك به بدليل
ما ذكرته واستخرجته بعد ان من استقرا صنيع الائمة ومنبع ذلك كلامهم ولم اسبق اليه **النوع**

العاشر

العاشر فيما نزل بلغة القرآن على لسان بعض الصحابة معرفة الحقيقة موضع من اسباب النزول وقد اطلق عمر ان
عمر وقد اورد بها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال الا نزل القرآن على ما قال عمر واخرج ابن سعد
عن مجاهد قال ما رأيت عمر يرى الرأي فينزل القرآن واخرج البخاري وغيره عن ابن عمر قال وافقت ربي في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله اتى
نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن
عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال عمر وافقت
ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر فقلت انا فتبارك
الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال
وقال جبريل الذي تذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو
للكافرين فافرغت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان رجلا سمع رجلا يقرأ
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء فقال سبحان الله ما نزلت كذلك واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى عن سعيد بن المسيب
قال قال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمعا شيئا من ربك فلا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن
حارثة فاوحي اليه فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك الغفاري قال انطلق رجل من الانصار من بني
واقد الى رجل من بني عمرو بن عوف يخطب اليه امرأة له فقال لا اجعل ابنتي على الانصار الخبيثة اخرجه من بني
عبد الاشهل فنزل القرآن على ما قالت ويخبر منهم شيئا وقال ابن سعد في الطبقات انها الوافدة من بني
ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ
اللواء بيده اليسرى فقطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد
رسول الاية ثم قتل فيمن قتل اللواء وقال محمد بن شرحبيل ومات هذه الاية وما **محمد** الا رسول قد خلت من قبله
نزلت حين ذلك **تنبيه** يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان ابي بكر كالنبي صلى الله
عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح بانه قيد البيع ولا محكي بالقول كقوله فوجدك ضالا فهدى الاية
فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخبرهما انا عليه فيحلفه وقوله اعلم الله انني حكما
الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما تشاؤن الا ما يشاء الله الاية وارد على لسان جبريل وقوله
مثلا الا مغلا معلوما وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا ايا
تعبد وايا نستعين وارد على لسان العباد وانه يكرهنا نقد حرر القول في قوله واذكر الاية
الاولى لم يصح ارفعه وفيما قبل الثالثة والرابعة **النوع الحادي عشر**
ما ذكر نزوله صريحا عن صحابة من التابعين المتقدمين وما ذكر نزوله قال ابو داود حدثنا
فيما ذكر نزول اية نزلت كيما وكيما ومعظمه وقد ذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واوائل سورة الروم وذكر ابن

على ما انزل على لسان بعض الصحابة

على ما ورد على لسان غير الله تعالى

انخذ ما ذكر نزوله

تأمل

هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب الى هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)